يوقظها واعلم معاذا بان من قال لا اله الا الله وجبت له الجنه وامره باخفا ذلك عن
كل الناس وحصر حديقه بالسر واسر لبعض الصحابه اذكارا مع ترغيبه في الغير
عموما وهذه كلها تربيه منه صلى الله عليه وسلم في مقام الاستقامه والله اعلم
قاعده اخذ العلم والعمل عن المشايخ اتم من اخذه دونهم بل هو ابان تبيان
في صدور الذين اوتوا العلم واتبع سبيل من اناب الي فلزمت المشيخه سيما والصحابه
رضي الله عنهم اخذوا عنه عليه الصلاة والسلام وقد اخذ عن جبريل واتبع اشارته في ان يكون
نبيا عبدا لا نبيا ملكا واخذ التابعون عن الصحابه فكان لكل اتباع مختصون به
كابن سيرين وابن المسيب والاعرج في ابي هريره رضي الله تعالى عنه وطاووس ووهب ومنبه
ومجاهد لابن عباس رضي الله تعالى عنهما الى غير ذلك فاما العلم والعمل فاخذه جلي فيما
ذكر وكما ذكر واما الافاده بالهمة والحال فقد اشار اليها انس رضي الله تعالى عنه
بقوله ما نفضنا التراب عن ايدينا من دفنه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا
فابان ان رويته شخصه الكريم كان نافعا لهم في قلوبهم والعلما ورثه الانبيا
حالا ومنالا وان لم يبلغوا المنزله وهو الاصل في طلب القرب والمنزله من اهل
الله في الجمله ومن تحقق بحاله لم يخل حاضره منها وقد امر بصحبة الصالحين ونهى عن
صحبه الفاسقين فافهم قاعده ضبط النفس باصل يرجع
اليه في العلم والعمل لازم لمنع التشعب والتشعب فلزم الاقتدا بشيخ قد تحقق
اتباعه للسنه وتمكنه منها لمعرفه ما يرجع اليه فيما يرد او يراد مع التقاط الفوايد
الراجعه لاصله من خارج اذ الحكمه ضالة المومن وهو كالنحله ترعى كل طيب
ثم لا تبيت في غير جبحها والا لم ينتفع بعسلها وقد تشاجر فقرا الاندلس من
المتاخرين في الاكتفا بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا للبلاد فكل اجاب على حسب
فتحه وجملة الاجوبه دايره على ثلاث اولها النظر للمشايخ فشيخ التعليم تكفي
عنه الكتب للبيب حاذق يعرف موارد العلم وشيخ التربيه تكفي عنه الصحبه
لدين عاقل ناصح وشيخ الترقيه يكفي عنه اللقا والتبرك واخذ كل من وجه واحد اتم
الثاني النظر لحال الطالب فالبليد لا بد له من شيخ يربيه واللبيب تكفيه الكتب في ترقيه لكنه لا
يسلم من رعونه نفسه وان وصل لابتلا العبد بروية نسبة الثالث النظر للمجاهدات
فالتقوى لا تحتاج الى شيخ لبيانها وعمومها والاستقامه تحتاج الى شيخ في تمييز الاصلح
منها وقد يكتفي دونه اللبيب بالكتب ومجاهده الكشف والترقيه لا بد فيها
من شيخ يرجع اليه في فتوحها كرجوعه عليه الصلوه والسلام للعرض على ورقه

لعلم

لعلمه باخبار النبوه ومبادي ظهورها حين فاجاه الحق هذه الطريقه ..
قريبه من الاولى والسنه معها والله اعلم قاعده الفقيه يعتبر الحكم ..
باصله ومعناه وقاعدة بابه الا لنص في عينه بنفي او ثبوت فهو باخذ بما قبلته
القواعد وان لم يصح منشه ما لم يكن له معارض فمن ثم قبل ابن حبيب وغيره من الايمه
ما له اصل من الدين في الجمله ولا معارض له ولا مناقض كسائر الفضايل المندوبه
والرغايب التي ليس فيها زياده كيفيه ولا معارضه اصل ولا اشعار بالابتداع
كصوم الايام السبعه والقراه عند راس الميت بسوره يس وتفاضل الجماعات
بالكثره ونحو ذلك مما رغب في اصله بالجمله وضعف الترغيب لابن العربي في الاذكار
والله اعلم قاعده المحدث يعتبر الحكم بنصه وبمفهومه ان صح نقله فهو يقف
عند ما انتهى اليه صحيحا او حسنا او ضعيفا ان تساهل لا موضوعا وان اقتضته
القواعد ثم قال البلالي رحمه الله تعالى تحرم روايه الموضوع مع العلم به الا
مبينا والعمل به مطلقا ومنه صلاه الرغايب والاسبوع وما يروى عن ابي بن كعب
في فضايل السور سوره سوره واخطا من ذكره من المفسرين وبالمنع في صلاة
الرغايب افتى النووي وابن عبد السلام وغيرهما من الشافعيه والطرطوسي من اهل
مذهب مالك وصرح به ابن العربي وهو مقتضى المذهب على ما قاله ابن الحاج وغيره
وغيره والله اعلم قاعده الرياضه تمرين النفس لاثبات حسن الاخلاق
ودفع سيئها ولهذا الوجه اختصاص علم التصوف واخذه من كتب السلمي
اقرب لتحريره وتحقيقه وتحصيله لرويه تقرير تاصيله والايما لتفصيله خلاف
رساله القشيري فان ذلك منها متعذر لان مدارها على الحكايات وما خف
من الاحكام من غير تاصيل وكل منهما متعذر السلوك تحقيقا لثلاثه
اوجه احدها عدم الانضباط لها لتلفت النفس وعدم انضباطها الفقد
تحقيق الاصل الثاني انه يحتاج في سلوكها لمميز بصير صالح او شيخ محقق
ناصح يبصر بالعيوب وينبه على موارد الغلط واللبس الثالث ان وقعت السلامه
فيها فالسلامه من الدعوى متعذره لنظر صاحبها لنفسه فيما دفع او جلب وهو امر
لا يمكن دفعه الا بشيخ فلذلك اشترط اهلها وجوده فيها والله اعلم قاعده
الناسك الاخذ بكل ممكن من الفضايل من غير مراعاه بغير ذلك فان رام التحقيق في ذلك
فهو العابد وان مال للاخذ بالاحوط فهو الورع وان اثر جانب الترك طلبا للسلامه فهو
الزاهد وان ارسل نفسه مع مراد الحق فهو العارف وان اخذ بالتخلق والتعلق فهو المريد

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)